النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 09\01\2022 العدد (2) (الأحد بعد عيد الظهور الالهي)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (7) – القنداق: للظهور – كاطافاسيات: الثانية للظهور

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس إيرونيموس"

"توبوا فقد اقترب ملكوت السموات".

إنّي أرتعد خوفاً عندما أتصوّر كم أنّي أُهين الله باستمرار. هكذا أهدم في بعض الأحيان ما أبنيه في أحيان أخرى. فعند المساء، أقول إنّي سأتوب غداً، ومتى حان الصباح أقضي النهار دونما اتضاع. ثم أعود فأقول في المساء التالي إنّي سأقضي الليل مصلّياً وسائلاً الله بدموعٍ أن يرضى فيغفر لي خطاياي، ولكن ما إن يأتي الليل حتى استسلم للنعاس فيغلبني. أمّا الذين تلقّوا الوزنات (لو 19: 12– 27) هم أيضاً معي فيعملون دوماً لأجل استثمارها، حتى يستحقّوا المديح على ذلك ويتولّوا على عشر مُدُن، فيما أنّي لكسلي دفنت وزنتي في الأرض وها هوذا ربّي وسيِّدي يقترب، ما يجعل قلبي يتجمّد من الهلع، غيرَ عالمٍ أيَّ عُذرٍ أتعلّل به أمامه عن كلّ الوقت الذي قضيته في هكذا تهاون. فيا إلهي، البريء من الخطأ وحده، إرحمني. خلّصني أيها الكلّيّ الرأفة والكلّي الرحمة وحده، إذ لا أعرف ولا أؤمن البتّة بأحدٍ آخر سواك، أيّها الأب الكلّي القدرة مع ابنك الوحيد الذي تأنّس لأجلنا والروح القدس الذي يُحيي الكلّ. أذكرني إذاً يا من يحبّ البشر إلى المنتهى، وأخرجني من هذا الحبس، من آثامي، إذ مثلما كان باستطاعتك أن تأتي بي إلى العالم عندما ارتضيت، هكذا لك أنت أيضاً أن تخرجني منه عندما ترتضي. اذكرني، فليست لي حماية أخرى سواك، وخلّصني أنا الخاطيء الفقير. وعسى هذه النعمة عينها التي حَبَوتني بها، والتي كانت إبّان هذه الحياة كلَّ سندي وكلَّ ملاذي وكلَّ مجدي، أن تقيني أيضاً تحت جناحيها في ذلك اليوم الرهيب المرعب.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُنْ يا ربُّ رحمتُك علينا.

ستيخن: ابتَهِجوا أيُّها الصدِّيقونَ بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 4:7 – 13 (للأحد)).

يا إِخوةُ لكلِّ واحدٍ منَّا أُعطيَتِ النِّعمةُ على مقدارِ موهِبَةِ المسيحِ* فَلذلكَ يقولُ لمَّا صعِدَ إلى العُلَى سبى سبيًا وأَعطى الناسَ عطايا* فكونُهُ صعِدَ هوَ إِلاَّ أَنَّهُ نزَلَ أولاً إلى أَسافِلِ الأرضِ* فذاكَ الذي نزَلَ هو صَعِدَ أيضًا فوقَ السماواتِ كُلِّها ليَملأَ كلَّ شيءٍ* وهوَ قد أَعطى أن يكونَ

البعضُ رُسلاً والبعضُ أنبياءَ والبعضُ مبشِّرينَ والبعضُ رعاةً ومعلِّمين* لأجلِ تكميلِ القديسينَ ولعمَلِ الخدمةِ وبُنيانِ جسَدِ المسيح* إلى أنْ ننتَهي جميعُنا إلى وِحدةِ الإيمانِ ومعرِفَةِ ابنِ اللهِ إلى إنسانٍ كامِلٍ إلى مقدارِ قامَةِ مِلءِ المسيح.

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 12:4 – 17 (للاحد)).

في ذلك الزمان لمَّا سمع يسوع أن يوحنَّا قد أُسلِمَ انصرفَ إلى الجليل* وترك الناصرة وجاءَ فسكن في كفْرنَاحوم التي على شاطئ البحر في تخوم زَبولونَ ونفتاليمَ* ليتمَّ ما قيل باشعياء النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتاليم طريقُ البحر عَبْرَ الأردنِّ جليل الأُمم* الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في بقعةِ الموتِ وظلالهِ أشرق عليهم نورٌ* ومنذئذٍ أبتدأ يسوعُ يكرِز ويقول: توبوا، فقدِ اقتربَ ملكوتُ السماوات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية عيد الغطاس باللحن الأول ﴾

باعتمادك يا ربّ في نهر الأردن، ظهرت السجدة للثالوث. لأن صوتَ الآبِ تقدمَ لكَ بالشهادة، مسميًّا إياك ابنًا محبوبًا، والروح بهيئة حمامة يؤيّدُ حقيقةَ الكلمة. فيا من ظهرتَ وأنرتَ العالم، أيّها المسيحُ الإلهُ المجدُ لك.

﴿ القنداق: للظهور الإلهي باللحن الرابع ﴾

اليوم ظهرتَ للمسكونة يا رب، ونورك قد ارتسمَ علينا، نحنُ الذينَ نسبحكَ بمعرفةٍ قائلين: لقد أتيتَ وظهرتَ، أيها النور الذي لا يُدنى منه.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداا: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الرابع: الحياة الروحية. الفصل الأول: الحياة الروحيّة في العائلة.

أن نجعل الله يسود على حياتنا..

– يا رونداا! لماذا يشبَّه ملكوت الله في الإنجيل بحبّة خردل؟ "إنه مثل حبة الخردل التي حين تُزرع في الأرض تكون أصغر جميع الحبوب التي على الأرض، فإذا زُرعت ارتفعت فصارت أكبر من جميع البقول" (مر 4: 31– 32).

– حبّة الخردل صغير جداً، ولكنها عندما تُبذَر وتنمو تصبح شجرة كثيفة الأغصان مأوى للعصافير. شُبّهت كلمة الله بهذه البذرة لأن قولاً إنجيليّاً صغيراً ينمو في الإنسان فيجعله يفهم ملكوت الله!

– يا رونداا! ورد في الكتاب المقدس: "ملكوت الله في داخلكم" (لو 17: 21) كيف يمكن فهم هذا القول؟

– أيتها المباركة! عندما يداخلنا جزء من الفرح الفردوسي عندها يكون ملكوت الله في داخلنا. والعكس صحيح أيضاً، عندما يستبدّ بنا القلق ونشعر بتأنيب الضمير فعندها يكون جزء من الجحيم في داخلنا.

إنه لأمر عظيم أن يشعر الإنسان بجزء من الفرح الفردوسي في داخله. وليس من الصعب تحقيق ذلك، ولكن أنانيتنا تعيق بلوغ هذه العظمة الروحيّة.

يستطيع الإنسان بمفرده أن يجعل من حياته فردوساً إن وافق على أن يسوسَ الله على حياته. عليه أن يثق بالله ويضع رجاءه عليه ويمجّده في كل حين. يجدر به أن يطرح القلق لأنه (أي القلق) يفعل في النفس ما يجعلها تنكسر فيسبّب لها الإعاقة.

عندما نطلب ملكوت السماوات فإنّ كلّ الأمور الأخرى تكون في متناول يدنا. "اطلبوا أولاً

ملكوت السماوات" (متى 6 : 33)، و"ملكوت السماوات يُغصب" (متى 11 : 12).

العصر اليوم هو عصر المادة، والإنسان يجري وراءها لاهثاً فلا يكتفي بالقليل. من يودّ عيش الحياة الروحيّة بصدق عليه أولاً أن يكتفي بالقليل. فالحياة البسيطة الخالية من الهموم والتعقيدات تصبح محرّرة من الروح العالمية وتجد متسعاً من الوقت من أجل الروحانيات.

وإذا كان الأمر غير ذلك، فإنّ الناس يفقدون هدوءهم وراحة بالهم من جرّاء سعيهم المتواصل وراء كل جديد وعصري...

عندما كنتُ آتياً برفقة أحد الأشخاص من أورا نوبوليس (المرفأ الذي تنطلق منه الباخرة إلى دافني في جبل آثوس وبالعكس)، ألحّ عليّ هذا الرفيق أن أعرّج على منزله. نزلتُ عند رغبته، وعندما وصلنا إلى الباب الخارجي خلع حذاءه وراح يمشي على رؤوس أصابعه... "لماذا تفعل ذلك؟" سألتُه، فأجاب "كي لا أحدِث ضرراً بالأرضيّة الخشبيّة!". آه كم يتعذّب الناس عبثاً، من دون سبب وجيه.

الألم من أجل القريب..

الناس اليوم يسعون دون كلل أو ملل ليضاعفوا أموالهم ومقتنياتهم ولكنهم لا يدرون أنهم بذلك يضاعفون مشاكلهم! لا يشكرون الله على إحساناته، ولا يحسنون إلى إخواتهم ليخفّفوا عنهم بعض البؤس والشقاء. يبذّرون أموالهم ولا يفكرون ببائس ينام على الطريق. ويتساءلون كيف لا تحلُّ عليهم نعمة الله؟!

على الإنسان أن يقتصد في شيء ما لكي يحسن إلى البؤساء المساكين، فبالإحسان إلى هؤلاء يصنع خيراً لنفسه ولعائلته. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"لن أخاف"

دخل الرجل إلى الكنيسة، واستأذن الجلوس مع الكاهن لبضعة دقائق. وجده الكاهن على غير عادته فرحًا مرحًا، فاستغرب هذا وهو الذي كان قد تعوّد على أن يراه دائمًا عبوسًا مهمومًا حزينًا، فسأله:

– أراك، يا بنيّ، مرتاحًا، والحمد لله، فما هو السبب يا ترى؟

– أشكر الله، يا أبانا، على عظيم نعمته ورعايته لي. إنّي لا استحقّ محبّته الكبيرة، ولكنّه هو محبّ البشر بطبعه. لقد أدركت أنّ المسيح، وحده، يبقى معي في وحدتي، هو الذي يشاركني آلامي وهو الذي يبارك مصائبي، وهو المعزّي الحقيقيّ أليس كذلك؟

– هذا أكيد. ولكن، لم تخبرني عن سبب ارتياحك.

– ابتسم الرجل، وقال: نعم. سأخبرك: نمت، منذ عدّة أيّام، منقبض النفس جدًّا، فأنت تعلم مشاكلي العائليّة وضيقتي الماليّة. نمت وأنا أفكّر في مرارة هذه الحياة وعدم فائدة وجودي على هذه الأرض، لا بل ورد إلى خاطري فكرة القدوم على التخلّص من حياتي كحلّ وحيد لضيقاتي ومرارتي التي عدت لا أحتملها. لا أدري إن كنت ما رأيته في أثناء نومي حلمًا، وأنا لا أؤمن كثيرًا بالأحلام كما تعلم، أو إنّه رؤيا سماويّة. على كلّ حال سأقصّ عليك ما رأيت: كنت أصعد إلى قمّة جبلٍ عالٍ لألقي بنفسي من رأسها وأُنهي، بذلك، حياتي. وإذا بي ألتقي بأعزّ صديق لي، فأخذ يحاول أن يردعني عن إتمام قصدي، مبيّنًا لي خطورة تهوّري هذا، وما نتيجته السيّئة على حياتي الأبديّة. بيد أنّي لم أسمع لكلماته، وتخلّصت من قبضة يده وأسرعت نحو القمّة بأقصى سرعة يمكنني. وما إن تقدّمت قليلاً، حتّى رأيت كاهنًا جليلاً راح، بدوره، ينصحني بالعدول عن قراري، ولكنّي لم أصغ له، بل أشحت بوجهي وأنا أصرخ "دعني وشأني". تقدّمت أكثر وأنا أتفوّه بكلمات التذمّر

والنقمة، وإذا بملاك مهيب برّاق يقف إلى جانبي، وهو يقول: "أنا ملاكك الحارس، ولن أدعك تهلك نفسك. عد، فالربّ رحوم، وهو قادر أن ينتشلك من كلّ صعوباتك"، غير أنّي أبعدت الملاك بحركة من يدي، وأخذت أجري بكلّ قوّتي، وأنا أسمع صرخاتهم وتوسّلاتهم. وما إن وصلت، حتّى ألقيت بنفسي من القمّة، فارتطم جسدي بصخرة مسنّنة، وبدأت الدماء تتفجّر من بدني. ولكنّي، ومع ارتطام جسدي، سمعت ارتطامًا آخر شديدًا قربي، فتطلّعت لأرى ماذا يحدث، وإذا بي أرى مسيحي الحنون يلقي بنفسه ورائي ليحميني من موت محقّق. لقد قام كلّ من صديقي والكاهن والملاك بما يستطيعوا أن يقوموا به، ولكنّهم توقّفوا عند هذا الحدّ، وأمّا يسوعي، فقد ألقى بنفسه غير عابئ بجروحاته التي نالته بسبب الارتطام. نظر إليّ الربّ وقال لي بلهجة عذبة حنونة: "أنا معك، لا تخف بعد الآن. اصبر وستنال أجر صبرك واحتمالك. لا تنسَ أنا معك، فلا تخف."

استيقظت والدموع تجري من عينيّ، وقلبي يخفق بقوّة غريبة، وفرح كبير وعزاء حلو يشملانني. مسحت دموعي، ونهضت شاكرًا الربّ الذي شدّدني وملأني من الرجاء. ولذلك جئت اليوم لأخبرك بأنّي مع الربّ لا أخاف بعد اليوم صعوبة ولا ضيقًا. نعم، لا يوجد بعد اليوم لا يأس ولا مرارة، بل رجاء ورجاء ورجاء، فربّنا كلّه رجاء.

– الحمد لله على كلّ شيء، يا بنيّ، فهلمّ بنا الآن نرفع شكرًا لمن عزّاك وشدّدك.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" تذكار القدّيس الشهيد بوليفكتوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع من شهر كانون الثاني لتذكار القدّيس الشهيد بوليفكتوس.

لما انطلقت شرارة اضطهاد المسيحيّين ايام الأمبراطور الروماني داكيوس (249 –251 م)، كان بوليفكتوس ونيارخوس صديقين حميمين، كلاهما كان ضابطا في الفرقة الرومانية الثانية عشرة المتمركزة، آنذاك، في ملاطية الأرمنية. نيارخوس، من ناحيته، كان مسيحيا فيما كان بوليفكتوس وثنيا رغم الفضائل الجمّة التي كان يتمتّع بها. فلما صدر المرسوم الأول للإضطهاد موجبا على العسكريين تقديم الذبائح للأوثان علنا علامة ولاء للعبادة الرسمية الخاصة بالأمبراطور، أبدى نيارخوس لصديقه بوليفكتوس، حزينا، ان هذا المرسوم سوف يكون حدا يفصل بينهما إلى الأبد. وإذ كان قد سبق لبوليفكتوس ان اطّلع، جزئيا، على دين يسوع المسيح من خلال أحاديثه مع صاحبه ، فقد أجابه بوجه طافح بالبشر: "كلا لا شيء يفصلنا الواحد عن الآخر! فالبارحة مساء ظهر لي المسيح الذي تعبده أنت في رؤيا وألبسني حلّة منيرة بعدما جردّني من ثوبي العسكري وأهداني فرسا مجنّحا". هذه الرؤيا لم يفهم بوليفكتوس معناها إلى تلك اللحظة، لكن الأمور تبدو له الآن أكثر وضوحا، فإنه مزمع ان ينتقل قريبا إلى السماء ليحصي في عداد كتيبة الشهداء الظافرين المجيدة. ولكن كيف ذلك ولم يصر بعد مسيحيا؟! الحق إنه كان مسيحيا من زمان ولكن بالنيّة والأستعداد الطيّب ولمّا ينقصه غير الإسم والختم الإلهي بالمعمودية. فلما أفضى بوليفكتوس لصديقه بما في سرّه أخذ كل منهما يشجّع الآخر على احتقار الخيرات العابرة والمباهج الوقتية ابتغاء للغبطة السماوية. ولما أحاط نيارخوس صديقه علما بأن الإستشهاد بديل عن المعمودية وكل احتفال آخر. وهو كاف، بحد ذاته، لضمّنا إلى جندية المسيح وإحياء المسيح فينا، تلظّى بوليفكتوس شوقا للشهادة وقال: "لم أعد أفكر إلا بالسماويات ولي المسيح ماثلا أما عيني روحي وبهاؤه يضيء وجهي. هيّا بنا معا إلى آلام الشهادة.لنخرج ونقرأ المرسوم الأمبراطوري!".

فبشفاعة القدّيس الشهيد بوليفكتوس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.